8me Année No. 35b

Lundi - 29 - 4 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٥٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢١ ربيع أول سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢٩ أبريل سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة
٧٢١ ســـاعة مع الأستاذ الأكبر : أحمد حسن الزيات ... ...
٧٢٣ حديث الأسكندرية ذو شجون : الدكتور زكى مبارك ... ...
٧٢٧ فى سبيل الأزهر ... ... : الأستاذ محمد محمد المدنى ...
٧٢٩ خواطر يثيرها ســـائل ... : الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
٧٣٣ زفرة مصـــدور ! ... ... : الأستاذ على الطنطاوى ...
٧٣٥ النقابات الاسلامية ... ... : الأستاذ برنارد لويس ... ... ترجمة الأستاذ عبد العزيز الدروى
٧٣٧ عيناك ... ! ... [قصيدة] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٧٣٨ « من وراء المنظـــار » ... : « عين » ... ...
٧٣٩ صخرة الملكس [قصيدة] : الدكتور ابراهيم ناجى ... ...
٧٤٠ العمر الضائع ... « : الأستاذ خليـل شيبوب ...
٧٤١ « الأدب فى أســـبوع » : الأزهر — إصلاح الأزهر — المجمع المصرى للثقافة العلمية — آلهـــة الكعبة ... ... الأستاذ محمود محمـــد شاكر
٧٤٤ العب يا ميمون العب ! ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٧٤٧ أفق جـــديد — الكهرباء والضـــوء يلتقيان ... ... الدكتور محمـــد محمود غالى ...
٧٥١ عيد الربيـــع ... [قصـــة] : الأستاذ محمد ســـعيد العريان
٧٥٤ الفرقة القومية تحتفل بمولد الأميرة فوزية ... ...
فقهاء بيزنطة ... ... : الأستاذ عبد الرحمن عاصم ...
٧٥٥ معرفة طعم النيل باللاسلكى : ... ...
إلى الأستاذ صـديق شيبوب : الأستاذ مراد الكردانى ...
عدد التلاميذ بالمدارس المصرية فى السنة الماضية ... ...
٧٥٦ الجنـــدى المجهول ... ... : الأديب محمـــد فتحى مهنا ...
كيانى أو لـــانى ؟ ... ... : الأديب حامد القـــوصى ...
٧٥٧ تصحيح نهاية الأرب [نقد] : الأستاذ عبد القـــادر المغربى

ساعة مع الأستاذ الأكبر

كان مما لا بد منه لمن يكتب فى الإصلاح الدينى والأزهرى أن يستضىء برأى الإمام الذى هيأه الله واختاره التوفيق لزعامة الثقافة الإسلامية فى أشد العصور افتتاناً بالعلم وامتحاناً للعقيدة وهزاً للشعور واستعداداً للتطور

والأستاذ المراغى إذا قيلت كلمة الحق فيه إمام هذا العصر بإعداد من الله تجلى فى فهمه الدقيق لرسالة دينه ، وإدراكه الصحيح لحاجة عصره ، وعلمه الراسخ بطبيعة قومه ، وملكته السليمة فى أدب لغته ، وأفقه الرحيب لاقتران المشكلات الاجتماعية فيه تحت ضوء من الفكر الثاقب يبدد عنها ظلام الإشكال فترجع إلى طريقها الواضح من الدنيا أو الدين . وآية المصلح الدينى فى الإسلام علمه بأن رسالة الدين هى إصلاح الدنيا ، وعمله لتوجيه الحكم والسياسة والاجتماع إلى الخطة التى رسمها الحق للحق فى دستوره السماوى الخالد

* * *

دخلت على الإمام المراغى مكتبه العظيم الفخم فى إدارة الأزهر منتصف الساعة الثانية ، وكانت الأصوات والحركات قد خشعت فى المكاتب والمسالك ، فساعدتنى الحال على الظفر بجلسة طويلة مع الإمام لم يقطعها عمل ولم يكدرها زائر

تلقانى شيخ الشيوخ بوجهه المنبسط وبشره الرزين، فسهّل علىّ أن أجد نفسى وأتسرّح فى حديثى وأراقب انعكاس الإشراق الروحى على ملامحه الناطقة فأفهمه من قرب . والمراغى إشعاع على محادثه عجيب ؛ وهذا الإشعاع دائم الانبثاق من عينيه وشفتيه فلا تنفك المشاعر منه فى غمر من الإعجاب والإجلال والحب مهما توثقت الألفة وزالت الكلفة وطال الحديث . وأشد تأثير المراغى على النفس القابلة ينبعث من سر نظرته وسحر بسمته ولهجة حديثه وحلاوة جرسه وفصاحة منطقه . أما توقد ذهنه واطافة حسه ووزانة قوله ورصانة عقله وسراوة خلقه ، فتلك خصائص شخصيته وفضائل نبوغه

لا أستطيع أن أنقل إليك نص حديث تدفق وتشقق فى ساعة ونصف ، ولا أريد أن أقطع سرده بما سألت أو أجبت، فإن همك وهمى أن نسمع إلى الأستاذ . فأنا أروى لك خلاصة الجانب العام من الحديث على اطراد وتساوق لتصل إلى وجه الرأى من أخصر طريق

قال الأستاذ الإمام وقد تزاور عن مكتبه واتجه بكرسيه الدوار إلىّ :

لقد سرنى أن تتجه الرسالة إلى معالجة شؤون الأزهر ، فإن فى النقد الخالص من الهوى حثاً للهمم الوانية ، وتذكيراً للنفوس الغافلة ؛ ولكنى أحب أن يكون النقد على خلوصه رفيقاً ليطمئن إليه المنقود ويستفيد منه

أنا لا أسلم بأن الأزهر جامد على حاله القديمة ، وأرى أنه يتقدم مع الزمن تقدماً يتفق مع طبيعة أهله فى الأناة والروية . ولو قارنت بين حاله اليوم وبينها منذ أربعين سنة تجلى لك الفرق واضحاً لا غبار للشك عليه . ففى أيام طلبك بالأزهر قلما كنت تجد عالماً أو طالباً يكتب أو يخطب أو يؤلف أو يتصل بالحياة العامة ؛ أما اليوم فأنت ترى أكثر العلماء والطلاب يفكرون ويحررون ويحاضرون ويناظرون ويؤلفون فى فصاحة منطق وحسن صياغة وسلامة فكرة

أذكر وأنا مفتش بالأوقاف أنا اقترحنا على العلماء إنشاء طائفة من الخطب المنبرية فى الأغراض الاجتماعية المختلفة، فجاءنا أربعمائة خطبة لم نجد من بينها واحدة تستحق النظر . ولكنك اليوم تجد الخطباء فى المساجد والوعاظ فى المجالس ينشئون الخطب البليغة، أو يرتجلون العظات البالغة فيما تقتضيه الحال من المعانى العامة

على أنى أشعر بحاجة الأزهر الشديدة إلى الإصلاح . وأوافق الرسالة على أن الأمر يكاد ينحصر فى طريقة العلم ووسيلة التعليم. وقد أخذنا بالفعل نعالج الإصلاح فى هذه الناحية، فضاعفنا العناية بطلاب التخصص لأنهم مناط أملى فى المستقبل وموضع ثقتى فى الإصلاح ، فأنا أتعهد تعليمهم وأتفقد أحوالهم وأشدد امتحانهم، حتى لم ينجح من ثلاثة وعشرين غير ثمانية . ومن هؤلاء أرسلنا وسنرسل البعوث إلى بلاد الغرب ليتصلوا بتيار الفكر الحديث ، ومكنا لمن لا يبعث منهم أن يتعلم لغة أوربية فى الكلية ليتسنى له بواسطتها أن يزيد فى ثقافته

أما مسألة الكتاب فإنى أوثر أخذ العلم من كتب الأئمة السابقين القادرين على صوغ العبارات العلمية فى أسلوب ناصع البيان ، ولكنى أوثر كذلك الإبقاء على طائفة من الكتب المؤلفة على المنهاج التقليدى من تحليل ألفاظ الجملة وتقليب وجوه الفكرة، فإن ذلك سبيل التعمق والاستقصاء والمران لمن عرف كيف يسلكه ويخرج منه . وفى اعتقادى أن غموض النص فى نفس التلميذ ناشئ من غموضه فى ذهن العلم. فإذا استطاع الأستاذ أن يحلل عبارة النص فى الكتاب ويجلو غامضه من جهة ، وأن يجمع أشتات الرأى فى الموضوع ويمحص حقائقه من جهة أخرى ، تيسر له بعد ذلك أن يلقيه على الطلاب فى محاضرة متناسقة الفكر متساوقة الأجزاء محكمة الصياغة ، ومن مجموع هذه المحاضرات فى العلم الواحد يتألف الكتاب الذى تريده

على أن الكتاب يتضاءل شأنه كلما سمت قدره العلم، فإنك تذكر أن أستاذنا الإمام رضوان الله عليه كان لا يجعل فى يده وهو يفسر كتاب الله غير (الجلالين)، ومع ذلك كان يستبطن بفكره النفاذ أسرار الآى ثم يكشفها للناس فى معرض من البيان المشرق

وفى الكليات طائفة من المعلمين القادرين يستطيعون أن ينهضوا بالتعليم الأزهرى نهضة صادقة . وملاك ذلك أن يقفوا حياتهم على العلم، ويقصروا جهودهم على التعليم، وأن يتصلوا بأبنائهم اتصالاً روحياً ليغرسوا فيهم حب العلم فيطلبوه لذاته ولذته

كان أشياخنا يقولون : « أعط العلم كلك يعطك بعضه » وكان منهم من لا ينقطع عن التدريس حتى فى المرض ، ولا يذوق